التطور العمراني في بغداد خلال العصر العباسي

أ- عقيلة علي محمد
قسم التاريخ - كلية التربية/ القصيعة – جامعة الزيتونة
gmail.com@Aghiladabeaa2022

Urban Development in Baghdad During the Abbasid Era

Mr.Aqila ALI mUHAMMAD
Department of History – College of EducationAl – Qasia – Al-Zaytouna University

تاريخ الاستلام : 2025-04-01 ، تاريخ القبول : 2025-05-17 ، تاريخ النشر : 2025-06-01 .

المستخلص:

بغداد، عاصمة الحضارة العباسية، كانت من أبرز المدن التي شهدت تحولًا عمرانيًا بارزًا خلال العصر العباسي. تأسست في عام 762 ميلادية على يد الخليفة أبو جعفر المنصور، مما شكل بداية جديدة لعصر من التخطيط العمراني المدروس. اختار المنصور موقع المدينة بعناية فائقة، مستفيدًا من قربها من نهر دجلة وارتباطها بشبكات تجارية حيوية، مما ساهم في ازدهارها اقتصاديًا واجتماعيًا ، كان للمنصور دور محوري في تأسيس بغداد، حيث اعتمد على مفاهيم هندسية متقنة مثل التصميم الدائري للمدينة، الذي يوفر الحماية ويسهل الحركة. كما أولى اهتمامًا خاصًا بالمعالم المعمارية، حيث شُيدت مساجد رائعة مثل مسجد المنصور، وقصور فاخرة تعكس الرفاهية التي سادت تلك الحقبة، بالإضافة إلى إنشاء أحياء متنوعة تلبي احتياجات مختلف الطبقات الاجتماعية.

ساهمت عوامل اقتصادية وثقافية ودينية في تعزيز البناء والتوسع العمراني. كان دعم التجارة والتعليم والعلوم له دور كبير في جذب العلماء والتجار، مما جعل بغداد مركزًا عالميًا للمعرفة والثقافة. هذه التطورات العمرانية جعلت بغداد تتألق كعروس الحضارة الإسلامية وواحدة من أعظم المدن في التاريخ.

الكلمات المفتاحية :

بغداد – التخطيط العمراني – أبوجعفر المنصور – الازدهار الثقافي – المعالم المعمارية .

Abstract:

Baghdad, the capital of the Abbasid civilization, was one of the most prominent cities that witnessed a remarkable urban transformation during the Abbasid era. It was founded in 762 AD by Caliph Abu Ja'far al-Mansur, marking the beginning of a new era of thoughtful urban planning. Al-Mansur carefully selected the city's location, taking advantage of its proximity to the Tigris River and its connection to vital trade networks, which contributed to its economic and social prosperity. Al-Mansur played a pivotal role in the founding of Baghdad, relying on sophisticated engineering concepts such as the circular city plan, which provided protection and facilitated movement. He also paid special attention to architectural landmarks, constructing magnificent mosques such as the Al-Mansur Mosque and lavish palaces that reflected the luxury of that era, in addition to creating diverse neighborhoods that catered to the needs of different social classes. Economic, cultural, and religious factors contributed to the promotion of construction and urban expansion. Support for trade, education, and science played a major role in attracting scholars and merchants, making Baghdad a global center of knowledge and culture. These

urban developments made Baghdad shine as the bride of Islamic civilization and one of the greatest cities in history.

Keywords:
Baghdad - Urywords planning – Abu jaafar al – Mansur – Cultural prosperity – Architectural landmarks

المقدمة:

تُعتبر بغداد في العصر العباسي واحدة من أبرز المدن الإسلامية، حيث تتميز بخصائص فريدة تميزها عن سواها من المدن والعواصم في تلك الحقبة وما قبلها. فقد كانت لها أهمية كبيرة من نواحٍ متعددة، خاصة في الجوانب الاقتصادية والاستراتيجية العسكرية والسياسية، مما أكسبها مكانة رفيعة حتى خارج حدود الخلافة، التي امتدت لتشمل دولاً مجاورة وأخرى بعيدة.

ومن أبرز ما يمكن الإشارة إليه في تصميمها المعماري وتخطيطها العمراني هو ما تركه العديد من المؤرخين والشعراء والرحالة مثل ابن بطوطة والجاحظ والطبري، الذين أبدعوا في وصفها ومدحها، معبرين عن دهشتهم بما تحتويه من أسرار هندسية ومعمارية، فضلاً عن مكانتها البارزة.

كانت بغداد، المعروفة بـ "مدينة السلام" كما أطلق عليها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، مؤسسها، تتخذ شكلاً دائرياً، يتخللها أبواب وطريقان رئيسيان يتقاطعان في المركز. أما أسوارها، فكانت تتكون من ثلاثة أسوار: السور الخارجي، ثم السور الداخلي الأول، ثم السور الداخلي الثاني، وصولاً إلى مركز المدينة. وكان قصر الحكم يقع في قلب هذه المدينة، بينما كانت بيوت السكان تتوزع بين الأسوار، مما شكل نموذجاً فريداً للهندسة الإسلامية. وقد أصبحت هذه المعالم سمة مميزة للحضارة العربية والإسلامية، خاصة مع التأثيرات الفارسية التي أضافت لمسات هامة إلى الفن المعماري الإسلامي الراقي. [1] (فاتح ؛ عبد الرحمن، 2022) .

أهداف البحث:

1- تحليل تأثير الموقع الجغرافي لبغداد:

- استكشاف كيف ساهم اختيار موقع المدينة على ضفاف نهر دجلة في ازدهارها الاقتصادي والسياسي.
- فهم كيف عزز هذا الموقع مكانة بغداد كعاصمة للعالم الإسلامي.

2- استكشاف العوامل المؤثرة في تأسيس بغداد:

- تسليط الضوء على العناصر المناخية والتجارية التي ساهمت في نشوء المدينة.
- تحديد تأثير الطموحات السياسية والخطط العمرانية على البنية الأساسية لبغداد.

3- تقييم دور الخليفة أبو جعفر المنصور في بناء بغداد:

- استعراض إسهاماته في تخطيط وتصميم المدينة الدائرية.

– فهم رؤيته المعمارية والرمزية في تأسيس بغداد كعاصمة للإمبراطورية العباسية.

4– دراسة المعالم العمرانية البارزة:

أهمية البحث:

1. كانت بغداد تتألق بموقعها الاستراتيجي على ضفاف نهر دجلة، مما جعلها نقطة التقاء حيوية للتجارة والتواصل بين الشرق والغرب. هذا الموقع الفريد ساهم في تعزيز مكانتها كعاصمة للخلافة العباسية.
2. تم اختيار الموقع بعناية فائقة لتفادي الفيضانات وضمان توفر المياه العذبة. كما أن التخطيط العمراني المتقدم ساهم في تحويلها إلى مدينة نموذجية في تلك الحقبة.
3. الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور كان له دور بارز في تأسيس بغداد. تصميم المدينة الدائري كان مبتكرًا، حيث تم تقسيمها إلى حلقات مركزية لكل منها وظيفة محددة.
4. المعالم العمرانية كانت بغداد تحتضن العديد من المعالم البارزة مثل المساجد (كالمسجد الجامع)، والقصور (مثل قصر الخلافة)، والأحياء التي تعكس تنوعها الاجتماعي والثقافي.

منهج البحث:

1. **المنهج التاريخي**:

– لاستكشاف الأحداث التاريخية التي ساهمت في نشأة بغداد ونموها خلال فترة الحكم العباسي.

2. **المنهج الوصفي**:

– لتقديم تصوير شامل لتخطيط المدينة، بما في ذلك التصميم الدائري وتأثير العمارة الفارسية.

– استعراض المعالم المعمارية البارزة مثل القصور والمساجد ..

الإطار الزمني والمكاني :

الإطار الزمني:

الفترة العباسية (750–1258 ميلادي) التي شهدت بدايات تأسيس بغداد، ازدهارها، ثم سقوطها.

الإطار المكاني:

مدينة بغداد، وبالأخص المدينة الدائرية (مدينة المنصور)، بالإضافة إلى الأسواق ، والمناطق السكنية، والمؤسسات العامة مثل المساجد والمدارس.

المبحث الأول: تأسيس بغداد.

أولاً : الموقع الجغرافي والفلكي.

-**الموقع الجغرافي** : تاريخ كل بلد يحمل في طياته قصصًا عن معالمه وحضارته، لكن بغداد تتميز بموقعها الفريد ومناخها المميز، مما يجعلها مختلفة عن سائر مدن العالم. لقد تناول المؤرخون موقع بغداد من زوايا متعددة، واختلفت آراؤهم حول تحديده.

تُعتبر بغداد قلب العراق، مدينة عظيمة لا تُضاهى في الشرق، حيث تحتوي على ما لا يوجد في غيرها من المدن. يحيط بها نهرا دجلة والفرات، وهي تقع كجزيرة بين هذين النهرين، حيث ينساب دجلة من الشرق والفرات من الغرب. [2] (اليعقوبي، 1891)

تنقسم المدينة إلى جانبين، الشرقي والغربي، ويفصل بينهما نهر دجلة. الجانب الغربي قد تعرض للخراب، بينما يشهد الجانب الشرقي نهضة حديثة. ورغم الخراب الذي حل بالجانب الغربي، إلا أنه يضم سبعة عشر محلة، كل منها تُعتبر مدينة قائمة بذاتها، وتربطها جسران، أحدهما يقترب من قصر الخلفاء والآخر يربط بين الناس. [3] (ابن جبير، 1976)

تتمتع بغداد بميزات عديدة، حيث تحتوي على أربعة طسوج، اثنان في الجانب الغربي واثنان في الجانب الشرقي، مما يضفي عليها طابعًا خاصًا.[4] (فرنسيس، 1959)

تقع بغداد في وسط العراق، وفقًا للحدود الأصلية التي حددها الجغرافيون المسلمون، والتي تمتد من الموصل إلى عبادان، ويبلغ عرضها ثلاثًا وثلاثين درجة وثلث، وهو ما يتوافق مع الجغرافيا الحديثة. هذا الموقع الجغرافي يجعل الرافدين يقتربان من بعضهما إلى مسافة مئة كيلومتر، وهي أقرب نقطة بينهما قبل أن يلتقيا نهائيًا في ناحية القرية. لذا، اعتبر الجغرافيون القدماء بغداد مدينة النهرين، حيث كانت تتصل بالفرات عبر قناة ملاحية تُعرف بنهر عيسى. ويقع مرفأ هذا النهر بالقرب من حي البياع في الجانب الغربي، حيث يتفرع النهر إلى فرعين يصبان في دجلة.[5](العلوي،2008)

-الموقع الفلكي:

يُعتبر الموقع الفلكي بمثابة العنوان الجغرافي الذي يُحدد مكانًا معينًا استنادًا إلى مرجعيات وإحداثيات معينة. ولهذا الموقع تأثير كبير على نمط المناخ السائد في أي دولة، حيث تلعب خطوط العرض دورًا أساسيًا في توزيع المناخ الجغرافي.

يُقسم العالم إلى سبع دوائر، حيث تُعتبر الدائرة الوسطى إقليم بابل، الذي سُمّي على اسم أشهر مدنه في ذلك الوقت. تحيط بهذه الدائرة الوسطى ست دوائر أخرى، أولها إقليم الهند، ثم الحجاز، فمصر، ثم إقليم بغداد، الذي يمثل الدائرة الوسطى المكتشفة بين هذه الأقاليم. تُعتبر بغداد مركزًا حيويًا، حيث تقع في قلب شبه جزيرة العرب، وتُعد العراق بمثابة "سرّة الأرض". [6] (الخطيب البغدادي ، 2004)

تتميز بغداد بموقعها الجغرافي الفريد، حيث تقع في منتصف المسافة بين المشرق والمغرب، وتُعتبر نقطة التقاء بين خط الاستواء وأقصى الشمال. يُقدّر أن المسافة بين بغداد وخط الاستواء هي ثلاثة وثلاثون جزءًا، بينما تمتد المسافة إلى ستة وستين جزءًا في اتجاه الشمال. [7] (ابن الفقيه، 2013)

كما يرتبط الإقليم الرابع بالجزء الثالث من الشمال، حيث تقع بغداد في الجزء السادس، الذي يتدفق فيه نهرا دجلة والفرات من الجزء الخامس، ليقتربا من مركز الجزء السادس.[8] (ابن خلدون، 2001)

تُصنف بغداد أيضًا ضمن الإقليم الثالث[9] (المسعودي، 1967) الذي يبدأ من الشرق، مرورًا بشمال الصين، ثم الهند، فالسند، وكابل، وكورمان، وسجستان، وفارس، والأهواز، وصولًا إلى العراقين: عراق العرب وعراق العجم، حيث تقع بغداد في قلب هذا الإقليم. [10] (ياقوت الحموي ، 1997).

ثانياً: العوامل التي ساعدت في بنائها.

-العامل المناخي:

عندما اختار المنصور موقع بغداد، كان تأثره بأحوال المناخ واضحًا، [11] (ابن الجوزي، 1959) فقد قضى ليلة في المكان الذي اختاره وتأكد من نقاء هوائه، حيث كانت الرياح تهب بلا غبار ليلاً ونهارًا. كما استفسر من الراهب في دير قرية سوق الغنم عن أحوال الطقس من حرارة وبرودة وأمطار وطين وحشرات. [12] (ابن خلدون، 2001)

ولم يكتف بذلك، بل أرسل مجموعة من الرجال لتقصي الحقائق في القرى المجاورة، فتوافق رأيهم على اختيار بغداد. [13] (الطبري، 1119)

وقد فضل المنصور هذا الموقع بعد أن فحص التربة في عدة مناطق، [14] (الخطيب البغدادي، 2004) حيث لاحظ خصوبة الأرض المحيطة ببغداد، مما يسهل حياة سكانها. كما أن موقع بغداد كان سهلًا ومنبسطًا، [15] (الموسوي، 1982) إذ يقع غرب نهر دجلة بالقرب من التقائه مع نهر الفرات، وتحيط بها أراضٍ مستوية، مما جعلها غنية بالزراعة والمياه، حيث كانت تستفيد من كلا النهرين. وقد أشار أحد المؤرخين إلى مناخ العراق بقوله: "له فضائل كثيرة من صفاء جوه، وطيب نسيمه، واعتدال تربته، ووفرة مياهه، ورفاهية العيش فيه." [16] (الهيتي، 2000).

-العامل التجاري:

كان المنصور معروفًا بحرصه على المال العام،[17] (السيوطي، 2004) مما أكسبه لقب "أبو الدوانيق" في تلك الفترة.[18] (هنتس, 1970)

كان يتمتع بذكاء تجاري ساعده في تنشيط مؤسسات الدولة وتحقيق النمو الاقتصادي. وقد اختار موقع عاصمته بمحاذاة نهر دجلة، متجنبًا نهر الفرات، لأن الأراضي على ضفاف دجلة كانت خصبة، والعمارة تمتد على جانبي النهر، بينما كانت العمارة على الفرات تقتصر على الضفة الشرقية. كما أن دجلة والأنهار المتفرعة منه كانت تسهل حركة السفن إلى الخليج العربي.

لقد منح موقع بغداد طابعًا تجاريًا مميزًا، حيث وصف المنصور موقعها بقوله: "هذه دجلة، ليس بيننا وبين الصين شيء، تأتي إلينا كل ما في البحر، وتصلنا المؤن من الجزيرة وأرمينيا وما حولها، وهذه القرى تأتي منها كل شيء من الشام والرقة." لا شك أن المنصور كان يهدف إلى الاستفادة من الجوانب التجارية التي تشتهر بها الصين وبلاد الشام. وعندما قرر بناء مدينة السلام، استشار أهل الرأي من سكانها، وبعد اتخاذ القرار، بدأ في بناء المدينة، واصفًا إياها بأنها جزيرة بين دجلة والفرات،

حيث يحيط بها دجلة من الشرق والفرات من الغرب، مفتوحة على العالم، تستقبل كل ما يأتي من واسط والبصرة والأبلة والأحواز. [19] (المقدسي،1909)

-العامل السياسي:

تعود جذور نشأة بغداد إلى ظروف سياسية خاصة بالعراق وعالم الإسلام بشكل عام.[20] (الموسوي،1982)

كان العباسيون يسعون منذ بداية دعوتهم إلى تأسيس عاصمة تتوسط الولايات التي تخضع لسلطتهم. ومع التحديات التي فرضتها وسائل النقل التقليدية في ذلك العصر، كان لزامًا أن يؤثر موقع العاصمة على جاهزية الجيوش في حال حدوث ثورات أو تمردات. فاختيار موقع العاصمة في شمال أو جنوب البلاد كان له تأثيرات كبيرة على سير الدولة ونظامها الإداري، كما كان من الممكن أن يشجع على التمرد والخروج عن السلطة. لذا، كان اختيار العباسيين للعراق هو الخيار الأنسب. [21] (العميد ،1967)

بعد أن اتخذ العباسيون من خراسان مركزًا رئيسيًا لدعوتهم، اعتمدوا على العراق في صراعهم ضد الأمويين. لكن كان هناك أسباب أخرى دفعت أبو جعفر المنصور لاختيار موقع بغداد، إذ لم يكن بإمكانه أن يتخذ من دمشق عاصمة، لأنه كان يدرك أن أهل الشام يكنون حبًا لبني أمية، كما أن دمشق كانت محاطة بصحراء الشام [22] (جواد ، 1982) مما يجعلها بعيدة عن الشرق. أما المدينة المنورة، فقد بدا أن أهلها قد سئموا من الخلافات السياسية وتخلوا عن هموم الخلافة ومشاكلها لصالح أبناء العراق والشام، مما جعل الحجاز تعيش في عزلة عن النشاط الحربي وتتمتع برفاهية زائدة، مما أدى إلى ركود سياسي في تلك المنطقة. [23] (العميد، 1967)

كان المنصور طموحًا للغاية، ولم يكن مكان كالحجاز يرضي طموحاته في جعل الخلافة العباسية محكمة الإدارة ومتمسكة بعاصمتها.[24] (جواد، 1982)

ورغم أن خراسان كانت مركز الثورة العباسية، إلا أنها كانت بعيدة عن المراكز العربية الهامة. لذلك، وجد الخليفة في بلاد ما بين النهرين مركزًا مناسبًا لإدارة الخلافة العباسية. وقد وصف أحد المؤرخين بغداد بقوله: "إنما ابتدأت بالعراق، لأنها وسط الدنيا وسرة الأرض، وبغداد هي قلب العراق، المدينة العظمى التي لا تضاهيها مدينة في المشارق والمغارب من حيث السعة والكبر والعمارة وكثرة المياه وصحة الهواء."[25] (اليعقوبي، 1891) .

ثالثاً: أصل التسمية.

أطلق المنصور على عاصمته الجديدة اسم "مدينة السلام"، مستلهمًا من دجلة الذي كان يُعرف بوادي السلام، وهو الاسم الرسمي الذي تم استخدامه في الوثائق وصك العملة. كما عُرفت المدينة أيضًا باسم "مدينة أبي جعفر" أو "المدينة الهاشمية". [26] (اليعقوبي،2010) .

لكن الاسم الأكثر شهرة الذي ارتبط بها هو "بغداد"، وهو اسم أعجمي. ويعود أصله إلى ما ذكره بعض المؤرخين عن خصي أهداه كسرى من المشرق، حيث أقطعه أرضًا تُدعى بغداد. وكان لديهم صنم يُعبد يُسمى "بغ"، فقال الخصي: "بغ داد"، أي أعطاني الصنم، ومن هنا استقر الاسم بين الناس ليصبح "بغداد". ومع ذلك، كان هذا الاسم محل كراهية بين بعض الفقهاء المسلمين. [27] (الخطيب البغدادي، 2004)

وهناك من يقول إن الاسم قد يكون مشتقًا من "بغددو" أو "بكددو"، وفقًا لما ورد في الآثار المسمارية التي تعود إلى الألفية الثانية قبل الميلاد. [28] (الدوري، 1997) .

المبحث الثاني: أهمية بغداد ودور الخليفة ابو جعفر المنصور في تأسيس المدينة وتوجيهاتها العمرانية.

اولاً: أهمية بغداد.

تتمتع بغداد بمكانة بارزة في التاريخ، وقد نالت إعجاب العديد من المؤرخين والجغرافيين والشعراء، حيث وصفها ابن بطوطة بأنها "مدينة دار السلام، حضرة الإسلام، ذات القدر الرفيع، ومقر الخلفاء والعلماء". [29] (ابن بطوطة،1928)

كما أشار البغدادي إلى أنها "أم الدنيا وسيدة البلاد". [30] (البغدادي، 1954) أما الجاحظ، فقد أثنى عليها بقوله: "لقد رأيت مدنًا عظيمة، لكن لم أرَ مدينة تفوق بغداد في علوّها وجمالها، وكأنها صبّت في قالب مثالي".[31] (الخطيب البغدادي، 2001).

ولم يقتصر المدح على المؤرخين، بل تغنى بها الشعراء، حيث قال أحدهم:

"طيب الهواء ببغداد يشوقني قربا إليها وإن عاقت مقادير

وكيف أرحل عنها اليوم إذا جمعت. طيب الهوائين ممدود ومقصور".[32] (ابن بطوطة، 1928).

تتسم بغداد بأهمية متعددة الجوانب.

من الناحية الاقتصادية، تقع في منطقة زراعية غنية على ضفاف نهر دجلة، مما يوفر لها المياه والموارد. وقد أشار أهل المنطقة إلى الخليفة المنصور بضرورة اختيار موقعها بعناية، قائلين: "نرى أن تنزل أربع طساسيج، في الجانب الشرقي والغربي، لتكون محاطة بالنخيل وقرب الماء".[33] (المقدسي، 1877)

أما من الناحية الجغرافية، فتتمتع بغداد بموقع استراتيجي في قلب العراق، مما يسهل التواصل مع المدن الأخرى في السلم والحرب. وقد قال الطبري: "أنت متوسط للبصرة وواسط والكوفة والموصل، قريب من البر والبحر والجبل".[34] (الطبري، 1917)

وفيما يتعلق بالجانب التجاري، فإن موقع بغداد كمفترق طرق تجارية ساهم في تعزيز نشاطها التجاري، حيث كانت تتلقى المؤن من السفن والقوافل القادمة من مختلف الجهات. [35] (المقدسي، 1877).

من الناحية العسكرية، كانت بغداد محصنة بشكل جيد، حيث قيل للمنصور أثناء تفقده المكان: "أنت بين أنهار لا يصل إليك عدوك إلا على جسر أو قنطرة".[36] (المقدسي، 1877).

وقد زاد في تحصين المدينة بحفر خندق حولها وإقامة أسوار شاهقة، مع وجود أبراج للمراقبة،[37] (الخطيب البغدادي، 2001) مما جعلها في مأمن من أي تهديد. كما تم تعزيز قصر الخلافة بسور داخلي لحماية الدولة من المخاطر.[38] (الخطيب البغدادي، 2001) .

ثانياً: دور الخليفة أبو جعفر المنصور في تأسيس المدينة وتوجيهاتها العمرانية.

تُعتبر إنجازات البناء في تاريخ العرب والمسلمين من أبرز وأرقى ما تم تحقيقه، ومن أبرزها بناء بغداد، الذي يُعدّ تجربة معمارية فريدة في العصر العباسي خلال منتصف القرن الثاني الهجري، بعد أكثر من 13 عامًا من تأسيس الحكم العباسي. فقد بدأ الخليفة المنصور في إنشاء المدينة المدورة، لتصبح بغداد واحدة من أشهر مدن العالم منذ العصور الوسطى، بفضل ما تحتويه من معالم معمارية رائعة وثقافة غنية وحضارة متألقة، تاركةً وراءها إرثًا خالدًا من الإنجازات العلمية والأدبية والفنية في العالم الإسلامي والعالم أجمع. كما أن تأثيرها كان واضحًا في المدن التي شيدها العرب في البلدان الإسلامية لاحقًا، حيث اعتمدت على نظام هندسي دقيق وخبرة معمارية كبيرة، بالإضافة إلى الجهود الضخمة التي بذلها المنصور وفريقه، مما جعل العاصمة الجديدة تثبت مكانتها وأصالتها بجدارة. [39] (مرايسية ؛ مشيك، 2022 –2023)

- رؤية المنصور في تخطيط المدينة:

تطورت هندسة المدن الإسلامية في العصور الوسطى، مما منحها هوية مميزة مقارنة بالمدن الأوروبية في تلك الفترة. فقد ساهم انتشار الدين الإسلامي وتطور التجارة، بفضل العوامل الدفاعية والسياسية، في تعزيز المستوطنات والمدنية في الوطن العربي والعالم الإسلامي. [40] (حسني، (ب.ت))

ومن الواضح أن تصميم المدن العربية والإسلامية، بما في ذلك مرافقها المدنية والعسكرية، لم يكن أمرًا سهلاً، بل تم وفق خطط محكمة منذ البداية، كما حدث في تخطيط أبي جعفر المنصور لموقع بغداد. وقد حقق المنصور في تخطيط مدينة بغداد إنجازًا يُعتبر من بين أفضل تخطيطات المدن في العالم. [41] (السعدي، 1990)

كان الهدف من الشكل الدائري للمدينة هو تعزيز الدفاع، حيث يمكن حماية المدينة من جميع الاتجاهات، مما يسهل على السلطات السيطرة على المدينة من مركزها، حيث كانت النقاط المنتشرة على محيطها متساوية في المسافة من المركز. كما أن الحصون الدفاعية التي أُقيمت على السور الدائري كانت خالية من الزوايا الزائدة، مما جعل المنطقة مفتوحة أمام أعين الحراس المنتشرين في أماكنهم. كما أن الهندسة الدائرية كانت لها فوائد اقتصادية، إذ أنها لم تكن مُستهلكة للوقت أو النفقات خلال البناء. [42] (الموسوي، 1982)

وبالإضافة إلى ذلك، أراد المنصور أن يكون قريبًا من الناس من خلال التصميم الدائري، حيث يمكن للجميع معرفة أحوال بعضهم البعض، مما يجعل الجميع في نفس المسافة. لو كان التصميم غير دائري، لما تمكن الملك من مراقبة الحراس من مسافة واحدة، مما كان سيصعب عليه التواصل معهم في وقت واحد، ولهذا يُعتبر التصميم الدائري هو الأفضل بالنسبة لجميع المسافات.[43] (العمري، 1971)

وقد أشار المؤرخون إلى جمال بغداد وشكلها المميز، حيث قالوا: "ثم اختطها وجعلها مدورة، ولا تُعرف في أقطار الدنيا كلها مدينة مدورة سواها." كما عبّر الخطيب البغدادي عن جمال بغداد بقوله: "قد رأيت المدن العظام المذكورة بالإتقان في الشامات وبلاد الروم وغيرها، ولم أرَ مدينة قط أرفع سمكًا ولا أجود استدارة ولا أنبل نبلاً، ولا أوسع أبوابًا ولا أجود فصيلاً من الزوراء، كأنها صُبّت في قالب." أما عن تكاليف بناء المدينة، فقد ذكر الخطيب البغدادي وابن كثير عن عيسى بن المنصور [44] (الزركلي ، 2002) أنه عثر في خزائن أبي جعفر المنصور على سجلات تُظهر ما أنفقه على مدينة السلام وجامعها وقصر الذهب والأسواق والخنادق وأبوابها، وقد قُدّر المبلغ بـ 4883000 درهم، مما يعادل حوالي 18 مليون دينار.

قال ابن الجوزي: "أنفق عليها ثمانية عشر ألف دينار، بينما كانت تكلفتها في الفلوس مائة ألف وثلاثة وعشرون ألف فلس. وكان الأجر اليومي لأستاذ البنائين قيراطاً واحداً، والذي يعادل خمسة حبات من الفضة، أما العمال الذين يعملون تحت إشرافه فكانوا يحصلون على حبتين إلى ثلاث حبات يومياً. وعندما انتهى الخليفة المنصور من البناء، قام بمحاسبة القادة والمهندسين، فاستخلص منهم ما تبقى في خزائنهم، حتى أنه أخذ من خالد بن الصلت خمسة عشر درهماً وحبسه بسببها. وقد عُرف المنصور بلقب "أبو الدوانيق"، وكان مشهوراً بحرصه على المال العام، لكنه أيضاً كان كريماً في عطائه."[45] (ابن الثغري بردي، 1936) .

المبحث الثالث: بعض المعالم العمرانية ودور الآثار الفارسية في تشكيل هوية بغداد العمرانية.

أولاً: بعض المعالم العمرانية في بغداد:

1. قصر الخلافة:

تُعدّ إقامة قصر الخلافة من أولويات الدولة، حيث كان من الضروري بناء المسجد الجامع أولاً، ليكون بمثابة النواة التي تنطلق منها مدينة السلام، متميزة عن سائر المدن الإسلامية الأخرى. بدأ أبو جعفر المنصور بتصميم القصر، حيث أولى اهتماماً كبيراً لهندسته وعمارته. عُرف قصر المنصور بلقب "قصر الذهب"، إذ كان يقع في قلب المدينة.[46] (الطبري، 1119)

وقد حدد الخليفة أن يكون عرض أساس القصر خمسين ذراعاً من الأسفل وعشرين من الأعلى، مستخدماً في البناء القصب والخشب. كان القصر مربع الشكل، حيث بلغ طول كل ضلع فيه 400

ذراع، أي ما يعادل حوالي 240 متراً. في مقدمة القصر، كان هناك إيوان طوله ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرون، يحتوي على مجلس بمساحة عشرين ذراعاً في عشرين، وسمك عشرين ذراعاً. وتوج السقف بقبة خضراء، حيث بلغ ارتفاعها من الأرض إلى قمتها ثمانين ذراعاً، وكان يتوج القبة تمثال لفارس يحمل رمحاً. ظلت هذه القبة مرئية حتى انهارت عام 329هـ / 940م بسبب الأمطار الغزيرة، وقد كانت تُعرف بتاج المدينة وراية بغداد، مما جعلها إحدى مآثر بني العباس. أطلق عليها "قصر الذهب" نظراً لزخرفة سقفها بماء الذهب، وكان القصر بمثابة مقر عمل الخليفة ومكان اعتكافه لحل القضايا التي ترد إليه من مختلف أنحاء ولايته.[47] (العميد، 1967)

2. المسجد الجامع:

أمر المنصور الحجاج بن أرطاة بوضع تصميم للمسجد الجامع والإشراف عليه، وكان المسجد يلاصق قصر الذهب في المدينة المدورة. بُني المسجد من اللبن والطين، وكان يُعتبر مركز المدينة، حيث تم تصميمه على شكل مربع متساوي الأضلاع، وبلغت مساحته أربعين ألف ذراع، مما يجعله يشغل ربع مساحة قصر الذهب. كانت أعمدة المسجد الخشبية تتكون من قطعتين متصلتين، مع استخدام الغراء وضبات الحديد، باستثناء خمس أو ست عند المنارة، حيث تحتوي كل عمود على قطع مدورة من خشب الأعمدة. [48] (إبراهيم، 1992)

احتوى المسجد الجامع على مصلى يتضمن محراباً مصنوعاً من قطعة واحدة من الرخام الأبيض المصفر. لم تكن قبلة المسجد متجهة تماماً نحو القبلة المحددة، وذلك لأن القصر الخلافي بُني أولاً ثم تلاه بناء المسجد الجامع، مما أدى إلى تغيير طفيف في اتجاه القبلة. كان هذا المسجد يعد من أكبر مساجد بغداد، حيث كانت تقام فيه صلاة الجمعة وتُنظر فيه القضايا من قبل القضاة، بالإضافة إلى إقامة العلماء للمحاضرات والمواعظ الدينية. وعندما اعترض الناس على كون أبواب القادة تطل على رحبة الجامع، رفعوا شكوى إلى الخليفة المنصور، فأمرهم بتغيير اتجاه مداخل أبوابهم. ظل المسجد الجامع ثابتاً في المدينة المدورة حتى فترات متأخرة، حيث أشار الاصطخري في منتصف القرن الرابع للهجرة / العاشر الميلادي إلى أنه أحد المساجد الثلاثة الكبرى في بغداد، إلى جانب مساجد الكرخ والرصافة.[49] (الاصطخري، 1937)

3 -الخندق:

كان العرب في العصور القديمة يتمتعون بمهارة فائقة في تحصين مدنهم وقلاعهم، ولهذا السبب قرر الخليفة المنصور حفر خندق حول مدينة السلام، بهدف تعزيز حماية مدينته ومكان إقامته، وكذلك مكان سكن حاشيته وحراسه ورعيته. لذا، رأى أنه من الضروري إنشاء خندق مملوء بالماء يحيط بالمدينة، حيث كان يتعين على أي شخص يرغب في دخول بغداد عبور هذا الخندق قبل الوصول

إلى السور الخارجي. وقد تم بناء سدة تمتد حول السور، مصنوعة من الطين والجص والنورة، وهي مواد ذات جودة عالية.[50] (ابن منظور، 1994)

كما تم استخدام الطين والجص في بناء حواف الخندق، وعلوه (163) برجًا، سمك كل منها خمسة أذرع. وكان للخندق سددتان: واحدة في الجهة الخارجية بجوار الأرض، والأخرى ملاصقة للسور الخارجي، حيث كانت وظيفتها الأساسية حماية جدران المدينة من تسرب مياه الخندق، مما قد يؤدي مع مرور الزمن إلى تآكل الأجزاء القريبة. ويُقال إن بناء السور والخندق في مدينة السلام تم في عام (149هـ / 766م) مع جميع مرافق المدينة.[51] (الخطيب البغدادي، 2001)

4 -السور والأبواب:

قام الخليفة أبو جعفر المنصور بإنشاء سورين رئيسيين يحيطان بمدينة السلام، أحدهما داخلي والآخر خارجي. [52] (الزركلي، 2002)

يتضمن السور أربعة أبواب: باب الكوفة للوافدين من الحجاز، وباب الشام للقادمين من المغرب، وباب البصرة لمن جاء من الأحواز والبصرة وواسط واليمامة والبحرين، وباب خراسان للواصلين من المشرق. وقد أُقيم على باب خراسان بابٌ جُلب من الشام، وهو من صنع الفراعنة، بينما جاء باب الكوفة من الكوفة على يد خالد بن عبد الله القسري. أما باب الشام، فقد صُنِع في بغداد وكان أضعف الأبواب، في حين كان يُعرف باب خراسان بباب الدولة نظرًا لأهمية خراسان في الدولة العباسية.[53] (المسعودي، 1967)

السور الداخلي، المعروف بالسور الأعظم، كان أطول من السور الخارجي، وأمر المنصور بعدم السماح لأحد بالسكن تحت السور الطويل أو بناء منازل فيه، بل أن يُبنى في الفصيل الثاني مع السور النازل، لأنه كان أكثر أمانًا. وبلغ مجموع الأبراج (113) موزعة على السور، والذي يُطلق عليه سور المدينة، ويحتوي السور الداخلي على أربعة أبواب من أصل ثمانية أبواب للسورين. ويُذكر أن هذه الأبواب تم جلبها من مدينة واسط التي أسسها الحجاج الثقفي، وكان لكل باب من أبواب المدينة الأوائل والثواني باب من حديد قوي.[54] (اليعقوبي، 2010)

5 - أحياء بغداد:

كانت مدينة السلام، التي أسسها الخليفة المنصور، في بدايتها صغيرة الحجم، ولم يكن المنصور ينوي أن تكون بديلاً عن الكوفة أو البصرة. وقد أدت الأسوار والأسواق والخندق المحيطة بالمدينة إلى استحالة توسيعها عمرانياً، حيث اعتبرها المنصور قصرًا له، وأقام حولها إقطاعات حاشيته ومواليه وجنوده وأتباعه. وبالتالي، كانت خطط الوافدين إلى المدينة لا تتماشى مع خطط سكان الأمصار المستندة إلى أسس قبلية. وقد أُنشئت في مدينة السلام العديد من السكك والدروب، حيث يُقال إن عدد الدروب والسكك في الجانب الغربي بلغ ستة آلاف، وفي الجانب الشرقي أربعة آلاف. ومن بين

هذه الدروب، هناك درب الأساكفة ودرب الزيت ودرب العاج. كما منح المنصور بعض الإقطاعات لجنوده أو قادته، مثل إقطاع الخوارزمية وإقطاع الحربية في الجانب الغربي من السور، نسبة إلى حرب بن عبد الله، الذي كان صاحب حرس المنصور.

تتوزع أقطاع القحاطبة من شارع باب الكوفة إلى باب الشام، بينما تُعرف النوبختية بأنها جزء من المنصور لنوبخت، الذي حكم بأن أمر محمد وإبراهيم، ابني عبد الله بن حسن بن حسن عليهم السلام، لن يكتمل. أما قطيعة الربيع، فهي تُنسب إلى الربيع، مولى المنصور.[55] (ابن حوقل، 1992)

فيما يتعلق بالأسماء التي أُطلقت على السكك والأحياء، يُشير المؤرخون إلى أن المنصور وزع شوارع المدينة وأزقتها على مواليه ومستشاريه وقادته والموظفين البارزين. من بين هذه الأسماء، نجد سكة شيخ بن عميرة، الذي كان قائدًا يخلف البرامكة في الحرس، وسكة الشرط التي كانت مأوى لأصحاب شرطة المنصور. كما توجد سكة سيابة، المنسوبة إلى أحد أصحاب المنصور، ودار حازم بن خزيمة، الذي كان من الجبارة وقتل في معركة سبعين ألفًا، وأسر فيها بضعة عشر ألفًا، فقُتلت أعناقهم في خراسان.

هناك أيضًا الأبرد، وهو قائد، ودرب سليمان، الذي يُنسب إلى سليمان بن أبي جعفر المنصور، ودرب الناووس، نسبةً إلى ناووس قديم كان موجودًا هناك. بالإضافة إلى دروب بني نهيك، التي لا تبعد كثيرًا عن باب المحول، حيث كان هناك أهل بيت من أهل سمرة، وكانوا كتابًا وعمالًا، وفيه سوق كبيرة تضم أنواعًا متعددة من التجارة.

أما في الجانب الغربي، فتقع محلة باب الشام، التي كانت تُعرف بأنها منطقة غربية من بغداد، ثم الشرقية، التي سُميت بهذا الاسم لأنها كانت مُقدّرة لتكون مدينة للمهدي قبل أن يقرر النزول في الجانب الشرقي من دجلة. وبالنسبة لمحلة الطاق، فقد كانت منطقة كبيرة في بغداد بالجانب الغربي، وتعرف أيضًا بطاق أسماء. ولمدينة السلام دروب وأماكن تابعة لكور خراسان، وهناك العديد من المواقع المنسوبة إلى رجال ليست بأقطاع لهم.[56] (ناجي، 1986)

6-بناء الرصافة:

قام الخليفة أبو جعفر المنصور بتشييد العديد من المباني في الدولة العباسية، لكنه لم يكتف بذلك، بل عمل على تحصين مدينة بغداد من جميع الجهات لصد أي هجوم محتمل. ورغم هذه الجهود، لم يكن بإمكانه منع الفوضى من الانتشار في الداخل، مما أدى إلى تدهور الأمن في الدولة العباسية وزيادة التوتر لدى الخليفة. وقد تمرد عليه جنوده وواجهوه عند بوابات بغداد، وبالتحديد عند باب الذهب. لذا، قرر المنصور الاستيلاء على الجانب الشرقي من نهر دجلة واستيطانه، حيث لاحظ تزايد عدد السكان بعد انتقالهم إلى مدينة السلام.

في عام 151 هـ / 768 م، أصدر الخليفة أبو جعفر المنصور أوامر ببناء مدينة الرصافة خارج العاصمة بغداد، في الجهة الشرقية منها، لتصبح مركزًا تحت قيادة ولي العهد، ابنه محمد المهدي. وبعد عودته مع الجيش من الزيارة، انتهى من تشييد المدينة وجعلها معسكرًا للمهدي في عام 154 هـ / 770 م.[57] (نخبة من الباحثين، 1958)

سُميت هذه المدينة الجديدة، التي كانت في الأصل معسكرًا للجيش، باسم الرصافة أو رصافة بغداد أو بغداد الشرقية، كونها تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة مقابل الضفة الغربية. وقد أسس الخليفة أبو جعفر المنصور بين الضفتين، أي بغداد والرصافة، ثلاثة جسور على نهر دجلة، وأقام لها جدارًا وخندقًا وميدانًا وحديقة، كما زودها بالمياه من نهر المهدي إلى الرصافة.

عند الانتهاء من تأسيسها، استقدم الخليفة أبو جعفر المنصور العلماء من مختلف البلدان والأقاليم، مما ساهم في ازدهار مدينة الرصافة وجعلها تشبه بغداد في اتساعها وجمالها. وقد جعلت مكانة هذه المدينة الخليفة أبو جعفر المنصور يضمن الأمان لدولته من الداخل والخارج، وعندما تمرد جنود بغداد عليه، وجد من يدعمه في مدينة الرصافة التي كانت تحت إشراف ولي العهد، ابنه محمد المهدي. [58] (حسن، (ب.ت))

7-**بناء الكرخ**:

تُعتبر بغداد رمزًا للتطور والازدهار الاقتصادي، فقد نالت شهرة تجارية بارزة خلال فترة الخليفة أبو جعفر المنصور. [59] (يونس، 2015)

كانت المدينة مركزًا يجذب التجار من مختلف الأقاليم، حيث سعى الجميع لتحقيق الأرباح من خلال التجارة. لكن هذا الازدهار أدى إلى انهيار النظام الإداري والسياسي الذي كان الخليفة المنصور يتولى قيادته، مما أوجد تحديات أثناء بناء مدينة بغداد.

قام الخليفة بوضع خطة لإنشاء أسواق أمام كل باب، واستمر في تنفيذ هذه الخطة لفترة معينة. وفي تلك الأثناء، أرسل البطارقة الروم رسولًا إلى الخليفة المنصور، مما دفعه للتجول في المدينة المدورة برفقة الربيع بن يونس. وعند عودته، أدرك الخليفة أهمية المدينة ومكانتها الاستراتيجية، لكنه كان قلقًا من إمكانية تسلل الأعداء في ثوب التجار لجمع المعلومات.

لذا، أصدر الخليفة المنصور أوامره في عام 157 هـ بإنشاء الكرخ على الضفة الغربية لبغداد، مستخدمًا أمواله الخاصة. وقد قام بتصميم خريطة للسوق، مُحددًا مواقع التجار ليتمكنوا من ممارسة أنشطتهم التجارية بشكل منظم.[60] (ابداح، (ب.ت))

كما أسس الخليفة جامعًا ليكون مكانًا للصلاة لأهالي الأسواق داخل الكرخ، وذلك لتفادي دخولهم إلى المدينة. وكلف الوضاح بتنفيذ هذا المشروع، مُعطيًا أوامره بتخصيص كل سوق لحرفة معينة، مثل

سوق العطارين وسوق البزازين لبيع الأقمشة وسوق الصرافين، وآخر خاص بالقصابين، حيث وصفهم الخليفة بأنهم "سفهاء وفي أيديهم الحديد القاطع".

وبذلك، تم تصنيف سوق الكرخ حسب السلع والحرف، حيث ذكر اليعقوبي أن "لكل تاجر وتجارة شوارع محددة وصفوف في تلك الشوارع، ولا يختلط أصحاب المهن من مختلف الصناعات". وقد ساعد هذا التصميم الخليفة في تخفيف الضغط عن العاصمة، من خلال إعادة تنظيم الأسواق الداخلية لبغداد إلى الكرخ، مما عزز مبادئ التجارة وازدهارها.[61] (ابن الأثير، 1965)

ثانياً: التأثير الفارسي في تصميم بغداد:

استلهم الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور في إنشاء مدينة بغداد من فنون العمارة الفارسية، حيث اختار الشكل الدائري للمدينة. هذا التصميم منح الفرصة لتقسيم الأحياء السكنية إلى مناطق منفصلة، مما يسهل إغلاقها ليلاً وحمايتها بدقة، وبالتالي فرض السيطرة المطلقة، وهو ما كان معروفًا لدى الفرس، ويتناقض مع حرية البناء التي يتمتع بها المسلمون.

كما يتجلى التأثير الفارسي في تخطيط المدينة من خلال عدد الأسوار، حيث فصل الخليفة نفسه عن الشعب، مما جعل الوصول إليه أمرًا صعبًا. فقد جعل مركز المدينة هو قصر الخلافة ومكاتب الدولة، محاطًا بسور داخلي يفصل بينه وبين بيوت المواطنين. وهذا النمط يتشابه مع تصميم المدن الفارسية القديمة، مثل مدينة أكبتان، المعروفة حاليًا بهمدان، التي كانت محاطة بعدة أسوار، وكان قصر الحكم يقع في قلب المدينة، بينما كانت بيوت السكان محصورة بين تلك الأسوار.[62] (الدوري ، 1997)

الخاتمة:

من خلال هذا البحث الذي تناول التطورات العمرانية في مدينة بغداد خلال العصر العباسي، يتضح أن الموقع الجغرافي الاستراتيجي للمدينة كان له دور محوري في نجاحها كعاصمة للإمبراطورية العباسية.

فقد استفادت بغداد من قربها من نهر دجلة، مما جعلها نقطة التقاء حيوية للتجارة والتواصل بين مختلف أرجاء العالم الإسلامي. كما أن الخليفة أبو جعفر المنصور لعب دوراً حاسماً في تأسيس المدينة، حيث وضع مخططاً عمرانياً متقدماً استند إلى أسس هندسية دقيقة، مع استغلال الموارد الاقتصادية والثقافية لضمان ازدهارها.

تألقت بغداد بمعالمها المعمارية المذهلة، مثل قصر الذهب والمساجد الكبرى، التي تجسدت فيها روح الإبداع والثراء الثقافي للإمبراطورية. بالإضافة إلى ذلك، كان للآثار الفارسية تأثير واضح على العناصر المعمارية والهوية الثقافية للمدينة، مما ساهم في تعزيز طابعها الحضاري الفريد.

-التوصيات:

1. توسيع الدراسات الجغرافية: استكشاف الأثر المستمر لموقع بغداد الجغرافي على تطورها العمراني، مع دراسة العلاقة بين البنية التحتية والنمو السكاني.

2. تحليل الأدوار الفردية: إجراء بحوث معمقة حول تأثير الشخصيات المحورية، مثل أبو جعفر المنصور، في تشكيل العمارة والتخطيط الحضري.

3. التأثيرات الفارسية: دراسة التأثيرات الفارسية بشكل أعمق لتحديد أوجه التقاطع بين التراث العباسي والفارسي في المعمار والثقافة.

4. إعادة بناء رقمية: استخدام التكنولوجيا الحديثة لإنشاء نماذج ثلاثية الأبعاد للمعالم العمرانية المفقودة، مما يوفر رؤية أوضح للباحثين والجمهور.

هذا البحث يمثل دعوة لمواصلة دراسة العمارة والتخطيط الحضري في بغداد، باعتبارها مرآة تعكس التطورات الثقافية والسياسية والاقتصادية التي شكلت هوية العالم الإسلامي.

الهوامش:

(1) فاتح ؛ عبد الرحمن، حمادي ؛ رزيق ، دراسة تاريخية معمارية لمدينة بغداد في الفترة العباسية، معهد الآثار ، جامعة الجزائر، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد(8) ،2022، ص11.

(2) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح ، البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1891م، ص3,5.

(3) ابن جبير، محمد بن أحمد الكتاني الأندلسي (ت 614هـ / 1217م)، رحلة بن جبير، ط2، مكتبة دار الهلال، بيروت-لبنان، 1976، ص193-195.

(4) فرنسيس ، بشير ، بغداد تاريخها و آثارها، ط1، مطبعة الرابطة، بغداد ، 1959 ، ص 5 .

(5) العلوي ، هادي ، من التاريخ الحضاري لبغداد ، مجلة الثقافة الجديدة العراقية، عدد (328) ، 2008 ، ص 2.

(6) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تح : مصطفى عبد القادر عطا، ط2، ج 10 ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2004م، ص3.

(7) ابن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الهمداني، بغداد مدينة السلام، تح: صالح احمد العلي، مطبعة المجمع العلمي، بغداد ، 2013، ص 67.

(8) ابن خلدون ، عبد الرحمن ، مقدمة ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ج 1، ج 3، دار الفكر ، بيروت ، 2001 ، ص 57.

(9) المسعودي ، علي بن حسن بن علي ، التنبيه و الإشراف، تصحيح : عبد الله اسماعيل الصاوي، مكتبة المثنى، بغداد، 1967، ص57.

(10) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله، معجم البلدان ، ج1، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1997م ، ص29-30.

(11) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،ج10، دار المعارف العثمانية حيدر آباد، الدكن، (1358هـ/ 1959م) ، ص72.

(12) ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون، مصدر سابق، ج 3، ص 247.

(13) الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ / 922م)، تاريخ الرسل والملوك ، ط4، ج7، دار المعارف ، القاهرة ، 1119م ، ص681.

(14) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، مصدر سابق، ج 1، ص 374.

(15) الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية ، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ، 1982 ، ص131.
(16) الهيتي ، صبري فارس، جغرافية المدن، وزارة التعليم العالي ، جامعة بغداد، 2000، ص 320.
(17) السيوطي ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء، ط 2 ، دار الفجر للتراث، القاهرة، 2004م،ص209.
(18) هنتس ، فالتر ، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي ، منشورات الجامعة الأردنية ، عمان ، 1970م، ص 25-29.
(19) المقدسي ، شمس الدين محمد بن أحمد البشاري، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة بريل ،بيروت، 1909م ، ص119.
(20) الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن ،مرجع سابق ، ص 128.
(21) العميد ، طاهر مظفر ، بغداد مدينة المنصور المدورة ، مطبعة النعمان، النجف الأشرف ، 1967، ص 138.
(22) جواد ، مصطفى، بغداد مدينة السلام ، ج 1، ط1، مطبعة شفيق ، بغداد ، 1989م، ص 27.
(23) العميد ، بغداد مدينة المنصور ، مرجع سابق، ص 138.
(24) جواد ، بغداد مدينة السلام ، مرجع سابق، ج 1، ص27.
(25) اليعقوبي، البلدان ، مصدر سابق، ص 233.
(26) اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا،ج2، بيروت ، 2010 ، ص312.
(27) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط 2، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص80-81.
(28) الدوري ،عبد العزيز ، العصر العباسي الأول : دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي ، ط3، دار الطليعة للطباعة، بيروت، 1997، ص77.
(29) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة " تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، المطبعة الأزهرية، مصر، 1928، ص139.
(30) البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (مختصر معجم البلدان لياقوت)، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، 1954، ص209.
(31) الخطيب البغدادي ، تاريخ مدينة السلام ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص386-387.
(32) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص139.
(33) المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مطبعة بريل ،ليدن- فرنس ،1877، ص 119.
(34) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، المطبعة الحسينية ، القاهرة ، 1917، ص 240.
(35) المقدسي، أحسن التقاسيم، مصدر سابق، ص120.
(36) المقدسي، أحسن التقاسيم، مصدر سابق، ص120.
(37) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، مصدر سابق، ص 383- 384.
(38) الخطيب البغدادي ، تاريخ مدينة السلام، مصدر سابق، ص 389-390.
(39) مرايسية ؛ مشيك ، سهى سلسبيل؛ غدير، مدينة بغداد ودورها السياسي والحضاري خلال العصر العباسي الأول (132هـ -750م /232هـ - 847م) ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة 8 ماي1945 ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، التاريخ ، (2022 - 2023) ، ص40.
(40) حسني ، اشعب خالص ، مورفولوجية المدينة، مطبعة جامعة بغداد ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، (ب.ت).
(41) السعدي، سعدي، بحث ضمن كتاب بغداد مدينة السلام) لنخبة من المؤرخين العراقيين ، مركز أحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد ، 1990م، ص 96.
(42) الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن ،مرجع سابق، ص 220.

(43) العمري، ابن فضل الله شهاب الدين احمد، مسالك الابصار في ممالك الأنصار، تح: كامل سلمان الجبوري، ج25، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971 م، ص 266.
(44) عيسى بن المنصور: هو ابن جعفر بن أبي جعفر المنصور العباسي من أمراء بني العباس وهو أخو زبيدة وابن عم هارون الرشيد . الزركلي، خير الدين ، الأعلام، ط15، ج 5 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002، ص 102.
(45) ابن الثغري بردي، يوسف بن عبد الله ابو المحاسن جمال الدين ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، ج1، وزارة الثقافة ، مصر، 1936 م، ص 120 - 121.
(46) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، مصدر سابق، ج 7، ص 652.
(47) العميد ، بغداد مدينة المنصور المدورة ، مرجع سابق، ص 266.
(48) إبراهيم وآخرون،مصطفى، المعجم الرائدن معجم لغوي عصري، ط 7، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص 558.
(49) الاصطخري، أبي إسحاق إبراهيم الفارسي، مسالك الممالك، مطبعة ابريل، ليدن، 1937، ص 83.
(50) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ط3، ج 2، دار صادر، بيروت، 1994 م، ص 310.
(51) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، مصدر سابق، ج 1، ص 376.
(52) الزركلي،الأعلام، مصدر سابق، ج 1، ص220.
(53) المسعودي،التنبيه و الإشراف، مصدر سابق، ج 3، ص 271.
(54) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، مصدر سابق، ص 239.
(55) ابن حوقل، ابو قاسم محمد البغدادي (ت 380 هـ / 991 م) ، صورة الأرض، مكتبة الحياة، لبنان ، 1992 م، ص216.
(56) ناجي ، عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ،1986م، ص283.
(57) نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، دين ج 9 ، بغداد، 1985م، ص89.
(58) حسن، حسين الحاج ، النظم الإسلامية ،ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص 160.
(59) يونس، سوسن بهجت ، الأسواق في المشرق الاسلامي ، ج1، مجلة كلية العلوم الاسلامية، كلية اللغات، جامعة بغداد ، 2015م، ص359.
(60) ابداح، ميسون علاء، المدينة الإسلامية نشأتها وأثرها في التطور الحضاري، دار اليازوري، الأردن، (د.ت)، ص135.
(61) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري (ت 630 هـ / 1232م)، الكامل في التاريخ ، ج5، مج 5، دار صادر، بيروت ، 1965م، ص 212.
(62) الدوري ، عبد العزيز ، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، دار الطبيعة للطباعة والنشر ، لبنان ، 1997، ص77.